يخرج من البطن هكذا اخرج الموتى من غير فرق كل
ذلك عليه هين سبحانه ما اعظم شانه واعز
سلطانه وقال الانسان اى هذا النوع الصادق
بالقليل والكثير لما له من البيان لما اكد عنه
من امر البعث بما له من الاتى بنفسه والنظر
فى عطفه على سبيل التعجب او الدهش والحيرة
او الكافر كما تقول من نفتنا من مرقدنا فيقول
له المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون مالها اى اى شئ للارض فى هذه
الزلزلة الشديدة التى لم يعهد مثلها
ولفظت ما فى بطنها يومئذ اى اذ كان
ما ذكر من الزلزال وما لازم عنه وقوله
تعالى تحدث اخبارها جوابه اذا وهو الناصب
لها عند الجمهور ومعنى تحدث اى تخبر الارض
بما عمل عليها من خير او شر يومئذ قيل هو
من قول الله تعالى وقيل من قول الانسان
اى تقول الانسان مالها تحدث اخبارها متعجبا
روى الترمذى عن ابى هريرة انه قال قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها

ان

ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها تقول
عمل يوم كذا وكذا وكذا قال فهذه اخبارها
تنبيه فى حديثها واخبارها ثلاثة اقوال
احدها ان الله تعالى يقلبها حيوانا ناطقا فتتكلم
بذلك ثانيها ان الله تعالى يحدث فيها الكلام بانها
ان تكون فيها يوم القيامة مقام الكلام وقيل فى
الاية تقديم وتاخير تقديره يومئذ تحدث اخبارها
فتقول الانسان مالها اى تخبر الارض بما عمل
عليها بان ربك متعلق بتحدث ويجوز ان
تتعلق بنفس اخبارها والباء سببية اى تحدث
بسبب ان ربك الهمها ذلك بانواع الوحى اوحى
لها اى اذن لها ان تتكلم بذلك المذكور
بالمقال او بالحال على ما مر قال البقاعى وعدل
عن قوله الها الى قوله تعالى لها ايذانا
بالاسراع فى الايحاء وقال الفراء اوحى لها
واوحى اليها واحد وقرا حمزة والكسائى
بالامالة محضة وقرا ورش بالفتح
وبين اللفظين والباقون بالفتح وقوله تعالى
يومئذ بدل من يومئذ قبله او منصوب
بقوله تعالى يصدر او باذكر مقدرا اى
واذكر يوم اذ كان ما تقدم فهو حين يقوم

Copyright © King Saud University